

Abstract

Various libraries represent detailed importance in achieving the United Nations' Sustainable Development Goals 2030 (17 goals and 169 targets), and in this context, this article highlights Algeria's National Library as a model for achieving the sustainable development goals. The problem of the study was to know the extent to which the Algerian National Library services responded to the conditions for activating the creation of information content industry that supports sustainable development efforts and to demonstrate the importance of valuing the sustainable development projects outlined in the United Nations plan. To achieve this study, we relied on the descriptive approach as it is the appropriate approach. The services provided by the Algerian National Library in support of the Sustainable Development Strategy 2030 have also been identified.

Keywords : Algerian National Library ; Algerian National Library services ; Sustainable Development Goals 2030 ; Information and knowledge content industry

مقدمة

تعتبر المكتبة الوطنية هي المكتبة المسؤولة عن جمع وحفظ وصيانة الإنتاج الفكري الوطني للدولة، ويكون الإيداع القانوني فيها شرطا إجباريا يلزم به الناشر أو المؤلف، أو المطبعة. تقدم خدماتها الورقية والالكترونية مجانا لكل فئات الجمهور. أدى ظهور المستحدثات التكنولوجية الذكية وشبكة الانترنت، إلى جعل هذه المكتبات تمثل محتوياتها المعرفية والمعلوماتية بامتياز. أي المكتبة تجمع وتنظم المعلومات، وشبكة الانترنت تضمن الإتاحة الحرة للمعلومات والمعرفة. لذا وجب التوليف للمكتبات الوطنية كمؤسسة اجتماعية وثقافية فاعلة بعملية التنمية المستدامة ومجال تكنولوجيا المعلومات.

هذا التحول التكنولوجي جعل المكتبات الوطنية تستفيد من الانفجار المعرفي وترسخ نمط التعلم مدى الحياة للجمهور وتتجه نحو المكتبات الشاملة عبر الانفتاح في أبنيتها (مقرات جذابة وملائمة وخصوصية المجتمع) وخدماتها المكتبية (التنوع والتحديث في الأرصدة المكتبية) ونظمها الالكترونية بهدف ضمان بقاءها قبة حية للبحث العلمي والمجموعات المكتبية الحديثة ومنصة مفتوحة على المعرفة الرقمية بما يحقق أهداف التنمية المستدامة 2030.

تطور مفهوم المكتبات الوطنية لتصبح مركزا وطنيا للمعلومات داخل المجتمع فتوسع دورها ليصل لتكوين المستفيد وتوفير الجودة في الخدمات بمراعاة المعايير الحديثة لتسيير المكتبات والمساهمة في تفجير طاقات الابتكار والإبداع المعرفي للجمهور عبر توفير له سبل الاستفادة من المتغيرات التكنولوجية والمعرفية التي تحتويها. وهذا ما يؤسس لنموذج المواطن المستنير القادر على خدمة نفسه وخدمة مجتمعه من خلال التنوع المكتبي والأنشطة والبرامج التي تقيمها لصالحه.

وأمام كل هذه التحديات نطرح إشكالية الدراسة على النحو التالي: هل تستجيب خدمات المكتبة الوطنية الجزائرية لشروط تفعيل صناعة محتوى المعلومات الداعم لجهود التنمية المستدامة 2030؟

منهج الدراسة

اعتمدنا في هذا المقال على المنهج الوصفي باستخدام مجموعة من الأدوات نذكر منها:

- مقابلات مع بعض رؤساء المصالح بالمكتبة الوطنية الجزائرية (مصلحة الإقتناءات، مصلحة المطالعة العمومية)، حيث تمحورت أسئلتها حول أنواع الخدمات المقدمة في المكتبة الوطنية الجزائرية في ظل التحول التكنولوجي.

1. مفاهيم عامة

1.1. مفهوم التنمية المستدامة: أصبحت التنمية المستدامة الشغل الشاغل لمعظم دول وحكومات العالم وحتى يتحقق هذا الهدف فإن الأمر يتطلب تعبئة وتجنيد كل الموارد المتاحة ضمن سياسات واستراتيجيات كلية في إطار ما يسمى بالهندسة الاقتصادية الشاملة (هويدي، 2014)

تعددت تعريفات التنمية المستدامة، إلا أن التعريف الذي صدر في تقرير اللجنة العالمية البيئية (1987) أصبح أكثرها تداولاً، والذي جاء فيه أن التنمية المستدامة هي "التنمية التي تمكن من إشباع حاجيات الأجيال الحالية وتحقيق رفاهيتهم دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على الإيفاء بحاجياتهم" (Caraco, 2008). كما تمكن التنمية المستدامة "من إشباع حاجيات الأجيال الحالية وتحقيق رفاهيتهم دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على الإيفاء بحاجياتهم (السيد، 2006). كما أن المثل والمبادئ التي تكمن وراء التنمية المستدامة تشمل مفاهيم واسعة مثل المساواة بين الأجيال العدالة بين الجنسين، السالم، التسامح، الحد من الفقر، حفظ وصيانة البيئة، الحفاظ على الموارد الطبيعية، العدالة الاجتماعية (عنقادي، 2012).

كما عرفت أيضاً أنها: "تنمية تستجيب لحاجات الأجيال الراهنة دون أن تعرض للخطر قدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها هي الأخرى." (الرفاعي، 2006).

أما البنك الدولي فيعد نمط الاستدامة هو رأس المال، وعرف التنمية المستدامة بأنها " تلك التي تهتم بتحقيق التكافؤ المتصل الذي يضمن إتاحة نفس الفرض التنموية الحالية للأجيال القادمة بثبات رأس المال الشامل أو زيادته المستمرة عبر الزمن." (المداحة، 2007).

أي التنمية المستدامة نشاط شامل لكافة قطاعات الدولة والمنظمات ومؤسسات القطاع العام أو الخاص أو حتى لدى الأفراد، حيث تشكل عملية تطوير وتحسين وفهم الواقع وتغييره نحو الأفضل، والتخطيط الجيد للمستقبل عبر الاستغلال الأمثل للموارد

والطاقات البشرية والمادية بما في ذلك المعلومات والبيانات والمعارف التي يمتلكها القيمون على عملية التنمية، مع الحرص على الإيمان المطلق بأهمية التعلم المستمر واكتساب الخبرات والمعارف وتطبيقها.

2.1.1. أهداف التنمية المستدامة: مما سبق من تعاريف، نستنتج أن أهم التحديات التي تواجهها التنمية المستدامة هي القضاء على الفقر كما تسعى إلى تحقيق العديد من الأهداف دون الإفراط في الاعتماد على الموارد الطبيعي (حرفوش، 2008).

ويعتبر قطاع المكتبات والمعلومات، أحد أهم القطاعات التي تسهم في دفع عجلة النمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، حيث أن التنمية المستدامة في مجال المكتبات والمعلومات أصبحت من الاهتمامات الحديثة في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (مولاي، 2018).

وورد في تقرير لـ "إفلا" بعنوان "إتاحة الفرص للجميع: كيف تساهم المكتبات في خطة الأمم المتحدة 2030"، كما تضمن التقرير عرض لأهداف التنمية المستدامة في 17 نقطة (http://www.ifla.org/node/9834) كالتالي:

1. القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان.
2. القضاء التام على الجوع وتعزيز الزراعة المستدامة.
3. ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية.
4. ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع على مدى الحياة.
5. تحقيق المساواة بين الجنسين.
6. ضمان توفير وإدارة مستدامة للمياه والصرف الصحي للجميع.
7. ضمان الحصول على الطاقة بأسعار معقولة ومستدامة وتوفير الطاقة الحديثة للجميع.

8. تعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمستدام، والتوظيف المنتج والعمل اللائق للجميع.

9. تحفيز التصنيع الشامل للجميع وتشجيع الابتكار.

10. الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها "المكتبات بلا حدود".

11. جعل المدن والمجتمعات الشاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة.

12. ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.

13. اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره.

14. حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام.

15. حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها وإدارة الغابات على

نحو مستدام ومكافحة التصحر، ووقف تدهور وفقدان التنوع البيولوجي.

16. تعزيز المجتمعات المسالمة والشاملة للتنمية المستدامة، وتوفير الحصول على

العدالة للجميع وبناء مؤسسات فعالة وقابلة للمحاسبة وشاملة على كافة

المستويات.

17. تقوية وسائل تنفيذ وإعادة تنشيط الشراكة العالمية للتنمية المستدامة.

1. 2. مفهوم صناعات المعلومات: هو مصطلح يغطي كل الشركات والأفراد المعنيين بالأنشطة المرتبطة بتقديم المعلومات وإتاحة الوصول إليها بغرض الربح ووسائل الإعلام والناشرين التجاريين ومنتجي البرمجيات وقواعد البيانات والموردين وخدمات التكشيف والاستخلاص ووسطاء المعلومات. أي قطاع المعلومات الذي يتكون من مؤسسات عمومية تنتج المحتوى المعلوماتي وتقدم تسهيلات لتسليم المعلومات للمستفيد منها كما تنتج التجهيزات والبرامج التي تمكن من معالجة المعلومات، ومن المتوقع أن تشكل هذه الصناعة المورد الأساس للاقتصاد خلال السنوات القادمة (الوردي، المالكي، 2009).

1.2.1. وظائف صناعة المحتوى المعلوماتي في المكتبات الوطنية

وجدت المكتبات الوطنية في التكنولوجيا الفعالية والملائمة لصناعة المحتوى المعلوماتي للأجل:

- تنمية المجموعات باقتناء الوثائق المطلوبة، إذ يلعب الحاسوب والبرمجيات دور مهم في تحضير الطلبات وتحويلها إلى الناشرين وتوجيه رسائل التذكير عند التأخير في وصول الوثائق ومقارنة بيانات الناشرين مع الفواتير ورصد الحسابات ودفع جل المستحقات.
- الوصف المقنن لأوعية المعلومات باستغلال بيانات الوثائق الموجودة بملفات المقتنيات، حيث تتم عملية الفهرسة تلقائياً ببرنامج متخصص دون إعادة معالجة الوثائق المفهرسة مسبقاً واستغلال قاعدة البيانات المتحصل عليها بالعمليات الأخرى كالتصنيف والإعارة...
- ضبط الدوريات بالتحكم في الاشتراكات ودفع فواتير الناشرين والمطالبة بالأعداد الناقصة.
- إعداد كاشفات آلية للوثائق بمختلف أنواعها لوضعها بمتناول المستفيد لتكون من بين الأدوات الهامة المساعدة في الوصول للمعلومات والوثائق التي تخدم بحوثهم واهتماماتهم.
- إعداد الببليوغرافيات المختلفة للإعلام عن الوثائق الجديدة لدعم أدوات البحث الأخرى لحسن استغلال الأرصدة الوثائقية، ويمكن طباعتها ووضعها في متناول القارئ.
- خدمات المراجع بالتكنولوجيا لتوجيه القارئ حسب احتياجاته من المراجع المطبوعة أو وضع في متناوله الأقراص الضوئية التي تضم أهم المراجع التي تستجيب لاحتياجاته.
- البث الانتقائي للمعلومات، حيث تجيز المعلومات وتصنف ثم توزع إلى الباحثين على الخط مباشرة بعد التعرف على مجال تخصص كل باحث وعنوانه الإلكتروني.

2. المكتبة الوطنية الجزائرية: نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة

2030

1.2. مفهوم المكتبات الوطنية

يعود ظهور أول مكتبة وطنية إلى نهاية القرن الثامن عشر ميلادي، حيث عملت الثورة الفرنسية على تأمين كل المكتبات وضمها إلى مكتبة واحدة أسست نواة المكتبة الوطنية، فهي بذلك من المكتبات حديثة النشأة وليست غابرة في التاريخ مقارنة بغيرها من المكتبات الأخرى (الوردي، المالكي، 2009).

يمكن تعريفها بأنها "المؤسسات المسؤولة عن طلب وحفظ ونسخ جميع المطبوعات الهامة التي تنشر في الدولة، والعمل كمكتبة إيداع سواء حسب القانون أو تحت ترتيبات أخرى". (المعتم، 2010). وهي "مكتبة تمويلها الدولة أو جهة حكومية بغرض تجميع شامل لمقتنيات الوزارات والمؤسسات الحكومية من التقارير والكتب والبحوث... بالإضافة إلى مواد أخرى وتقديمها خدمة للمجتمع الكلي. (قاري، 2000).

كما تعرف أيضا حسب الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات على أنها المكتبة التي تحددها جهة حكومية مختصة لتكون المكتبة الوطنية أو القومية للدولة، وتمولها حكومة تلك الدولة، وتتضمن مهمتها التجميع الشامل للنتاج الفكري القومي (والذي غالبا ما يكون نتيجة لنظام الإيداع) وتجميع وحفظ وصيانة الببليوغرافية الوطنية والتجميع الشامل وتنظيم المطبوعات الدولية لخدمة الفئات العلمية، وإصدار أدوات الضبط الببليوغرافي، وتنسيق شبكة مكتبات قومية، وتقديم خدمات مكتبية للحكومة الوطنية أو بعض وكالاتها (الشامي، 2001).

نظمت عدة مؤتمرات دولية من أجل تطوير المكتبات الوطنية والتخطيط لتحسين خدماتها وإجراءات عملها، ومن بينها المؤتمر الذي نظمته منظمة اليونسكو بين الحكومات لتخطيط البنية الأساسية للتوثيق والمكتبات والأرشيف على المستوى الوطني،

كما كان لتوصيات هذا المؤتمر الأثر البالغ للنهوض بواقع المكتبات الوطنية وتطويرها وخلق أشكال جديدة للتعاون بينها وبين مختلف المكتبات بالدولة (عليوي، 2007).

2.2. تأسيس المكتبة الوطنية الجزائرية

تأسست المكتبة الوطنية الجزائرية - المرجع الأساسي والمركزي للإنتاج الفكري الوطني المطبوع وأقدم الهيئات التوثيقية في الجزائر- بتاريخ 13 أكتوبر 1835م، واستقرت بداية سنة 1863م في "قصر الداوي مصطفى باشا"، وبتاريخ 01 نوفمبر 1994م انتقلت لمنطقة "الحامة" بالجزائر العاصمة إلى يومنا هذا، ويمكن عقد مقارنة بين كل من المقر القديم والمبنى الجديد المخصص للمكتبة على مستوى عدة خصائص سواء من حيث الموقع، المساحة، المخازن، قاعات المطالعة، اليد العاملة، استخدام التكنولوجيا، (بولحواش، 2008).

فتحت المكتبة الوطنية الجزائرية أبوابها للقراء بتاريخ 16 أبريل 1997م، حيث بدأت قاعات المطالعة ومصلحة الدوريات بالعمل أولا ثم تلتها باقي المصالح بالتدريج، حيث وقبل خروج المستعمر (1961) كان عدد المناصب المالية بالمكتبة 44 منصب منها 38 2 منصب مشغول (عبد الحميد، 2004)

3.2. أهداف المكتبة الوطنية الجزائرية

تهدف (<https://www.aruc.org/web/auc-dz/algeria-national-library>) لتحقيق ما يلي:

- إصدار نشرات وصفية للوثائق الموجودة وتحديثها بقوائم المقتنيات الجديدة.
- تجميع البحوث والقوائم الببليوغرافية المنجزة من مصلحة البحث الببليوغرافي من أجل إمداد الباحث وتحديثها بما تسمح الظروف.
- إعداد ببليوغرافيات حول مواضيع تخص الجزائر (تاريخ، اقتصاد، سياسة ...).

- إعداد فهارس المعارض التي تقام حول الجزائر.
- تجميع مداخلات الأيام الدراسية المنظمة من قبل المكتبة أو مؤسسات خارجية.

4.2. خدمات المكتبة الوطنية في ظل تكنولوجيا المعلومات

خدمات المكتبة الوطنية الأساسية تنطلق من المرسوم التنفيذي رقم 93-149 مؤرخ في 2 محرم 1414 هـ الموافق 22 يونيو 1993م ضمن المادة الرابعة (04)، كما اتجهت المكتبة الوطنية الجزائرية لتقديم خدمات مكتبية متطورة وفاعلة لجميع الباحثين في ظل تكنولوجيا المعلومات باستخدام نظم صناعة المحتوى المعلوماتي.

وتتمثل الخدمات (<https://www.aruc.org/web/auc-dz/algeria-national-library>) في:

1. خدمة الاقتناء والتزويد

أي تكوين وتنمية المجموعات المكتبية بمختلف أنواعها وأوعيتها وهذا بالتنسيق مع مصلحة الإيداع القانوني ومصلحة التبادل والهدايا بهدف اقتناء الكتب من: قوائم الناشرين، الببليوغرافيات العامة والخاصة، القوائم القياسية ومعارض الكتب، قواعد البيانات وحاجيات القراءة. (تقرير مصلحة الاقتناءات 2016).

2. خدمة المعالجة الوصفية

أي المعالجة الفنية الوصفية للكتب بغية تحويلها إلى مصلحة المطالعة (التقرير السنوي لمصلحة المعالجة الوصفية 2015) كالنالي:

- إعداد مختلف أنواع الفهارس (فهرس المؤلفين، فهرس العناوين، فهرس المواضيع).
- الإعداد المادي للكتاب وإعداد قائمة الإرسال لتوزيع الكتب على مصالح المكتبة.
- متابعة وتلقين المتربصين تقنيات التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للكتاب.

كما يمكن البحث عن عناوين الكتب التي تغطي مجالاً معيناً يطلبه المستفيد بصورة سريعة عبر برامج حاسوبية، وإذا لم تكن النتائج مرضية للمستفيد يستطيع الاستعانة بشبكة إنترنت للنفاذ إلى فهارس المكتبة الرقمية، ويمكن للمستفيد الحصول على كل هذه المعلومات مطبوعة خلال دقائق معدودة وفي فترة زمنية وجيزة.

3. خدمة الإعارة

تعد الإعارة واحدة من أهم الخدمات التي تقدمها المكتبة الوطنية، ويحق لجميع المواطنين الاستفادة من خدمات الإعارة الداخلية والخارجية وفقاً لإجراءات المعمول بها وتستخدم المكتبة في تقديم خدمة الإعارة النظام الآلي الإلكتروني.

4. خدمات الدوريات

تعد من بين الخدمات الرئيسية بالمكتبة لما تضمه من تقديم معلومات حديثة ومتطورة في المجالات المعرفية المختلفة عبر الدوريات الورقية أو الإلكترونية (التقرير السنوي لمصلحة المطبوعات الدورية لسنة 2016) كما يلي:

- تقديم مختلف الخدمات من مطالعة وإعارة وتوجيه لمختلف القراء.
- جمع وحفظ المطبوعات الدورية الوطنية أو الأجنبية وضمان المعالجة الفنية للمطبوعات الدورية.
- إعداد قوائم الاشتراكات في الدوريات لتجديد الاشتراك فيها. وضمان توفير أدوات البحث للمستفيدين.
- استقبال المجلات والجرائد وفرزها وختمها ووضع الشريط المضاد للسرقة Antivol.

5. الخدمة المرجعية

أي تقديم المراجع والمصادر والمعلومة المطلوبة للباحثين، وإعداد قوائم ببيوغرافية لهم، وإرشاد القراء وتوجيههم إلى الأقسام التي يحتاجونها في المكتبة، والإجابة عن الأسئلة المرجعية التي يتقدم بها المستفيد مباشرة أو الهاتف أو الفاكس أو البريد الإلكتروني أو تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي. عبر: المجلس العلمي والتقني باعتباره هيئة استشارية متعددة التخصصات تتولى إبداء الرأي في النشاط العلمي والتقني للمكتبة الوطنية.

6. خدمة الإحاطة الجارية بمصلحة الدوريات

تتركز هذه الخدمة في استعراض الوثائق ومصادر المعرفة المختلفة التي تصل إلى المكتبة، واختيار المواد التي تناسب احتياجات المستفيدين وإعلامهم بها من خلال الفهارس التي تصدرها بانتظام مصلحة الدوريات. وبدلاً من إصدار نشرات الإحاطة الجارية شهرياً، تصدر هذه النشرات بشكل يومي من خلال موقعها على شبكة الإنترنت، ودون أن تتكلف جهود الطباعة ونفقات الإرسال البريدي.

7. خدمة المطبوعات المودعة

تعد المكتبة الوطنية مكتبة لإيداع جميع المطبوعات، كالنشرات والاتفاقيات والكتب والتقارير والدراسات والإحصائيات وغيرها من مطبوعات تصدرها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية وبعض المنظمات العربية. من خلال بناء نظم للأرشفة الضوئية تحل محل المصغرات الفيلمية لحفظ صور المقالات المهمة من الدوريات والتقارير والنشرات، وبذلك يمكن إدخال المقالات الحديثة واسترجاعها بسهولة تامة.

ناهيك عن التعامل مع الكتب الرقمية الإلكترونية لتحقيق الفائدة القصوى من ذلك باستخدام واسترجاع المعلومات للنص الكامل. وينظم ذلك قسم الإيداع القانوني

ومصلحة الرصيد المغاربي والمطبوعات الدورية والمنظمات الدولية (تقرير مصلحة الإيداع القانوني 2015).

8. خدمات البحث الآلي في قواعد المعلومات وفضاء الانترنت

تعرف هذه الخدمة بأنها نظام استرجاع المعلومات والبيانات بشكل فوري ومباشر عبر المحطات الطرفية التي تزود الباحثين بالمعلومات المخزنة في قواعد المعلومات متقدمة تستعين بركائز متخصصة لاختزان المعارف المختلفة المتزايدة بشكل كبير في مقالات وكتب وتقارير ونشرات وغيرها... ويستطيع الباحث أن يستخدم الأجهزة المتوفرة في فضاء الأنترنت بالمكتبة. وتقوم بتصوير القوائم المحدثة سنوياً على أقراص مدمجة وتوزيعها بهدف تعميم الفائدة منها (تقرير مصلحة الإعلام الآلي 2016).

9. خدمات مكتبة الطفل والشباب

تقدم خدمات متميزة للأطفال لكل الأعمار والمستويات كالإعارة بنوعها الداخلية والخارجية للمكتب، ورواية القصة والغناء والمسابقات الثقافية والرسم (IFLA, 2008). مما تعمل خدمات مكتبة الطفل على تكوين الطفل وصقل مواهبه وتنمية قدراته وتوجيهها التوجيه الأمثل عبر ما تقدمه له من مصادر معلومات تناسب حاجاته ورغباته القرائية ومختلف الأنشطة والخدمات، فهي تعودده على التمتع بأوقات فراغه وشعوره بالسعادة بتدريبه على ارتياد المكتبة، واستعمال الوثائق لإكسابه خبرات تعينه بعد تخرجه من المدارس على البحث والاطلاع واستعمال المكتبة في كل مراحل حياته، ولتحقيق هذه الأغراض تستقبل مصلحة الطفولة والشباب الأطفال من سن 6 إلى سن 15 من الأحد - الخميس (9.00 إلى 17.00). (الهدف: ضمان التعليم الجيد).

10. خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة

تقدم للذين يمكنهم التردد على المكتبة من هذه الفئة وخدمة المكفوفين عبر توفير مطبوعات ورقية صادرة بطريقة (برايل) وتوفير الحواسيب الخاصة بهم داخل المكتبة للاستفادة من المعلومات المخزنة في قواعد البيانات وشبكة الانترنت (الهدف:4: ضمان التعليم الجيد) أي:

- الارتباط بشبكة الانترنت للاستفادة من خدمة التوجيه والبحث البيبليوغرافي.
- البحث في الفهرس اليدوي (مؤلف، عنوان بخط البرايل) والطباعة بخط البرايل والعادي.
- الإعارة الداخلية والخارجية لكتب البرايل برفوف مفتوحة حسب تصنيف ديوي العشري.
- الإعارة الداخلية والخارجية للرصيد المسموع.

11. خدمة تسيير الإعارة وتوجيه القراء

أي ضمان تسيير عملية الإعارة الداخلية والخارجية بالنظم التقليدية أو الآلية. وتخصيص موظفين مكلفين بتوجيه القراء إلى الفضاءات التي بإمكانهم أن يجدوا فيها مصادر المعلومات التي تلي حاجياتهم المعرفية، وبالتالي، تحقيق رضا المستفيد عن الخدمة المكتبية (التقرير السنوي لمصلحة تسيير الإعارة وتوجيه القراء لسنة 2016).

12. خدمة تصوير مصادر المعلومات

تعد من خدمات المكتبة المهمة للباحثين والدارسين والقراء بالنسبة لمصادر المعرفة التي لا تعار خارج المكتبة كالمخطوطات والكتب النادرة وتضم تصوير واستنساخ المعلومات المطلوبة من مصادرها الورقية إلى مصادر رقمية عبر الأجهزة المتطورة من مساحات

ضوئية وأجهزة كمبيوتر ذات قدرة عالية لمعالجة المعلومات، إضافة إلى البرمجيات المتخصصة في الرقمنة وتعديل الصور وتنقيحها مع إمكانية الاستفادة من معلوماتها عبر النسخ المستحدثة، وضمان حفظ نسخ مرقمة في قاعدة بيانات يمكن الرجوع إليها عند الحاجة (التقرير السنوي لمصلحة التصوير لسنة 2014).

13. خدمة الحفظ والتجليد

أي عملية حفظ وترميم وتجليد مختلف أنواع مصادر المعلومات المتعرضة للعوامل الطبيعية المختلفة، كالرطوبة والحرارة والضوء على غرار المخطوطات والمؤلفات النادرة التي تأثرت بعامل الزمن عبر العديد من التقنيات سواء الكيميائية منها أو المادية كالتجليد وطبع نسخ عن هذه المصادر بغية الحفاظ على النسخ الأصلية والتقليل من تداولها لدى فئات المستفيدين. بهدف: (التقرير السنوي لمصلحة الحفظ والتجليد لسنة 2015)

- إثراء الرصيد عبر اقتناء المخطوطات والمؤلفات النادرة. (إقامة والمشاركة في المعارض) وإقامة جسرتعاون مع المختصين في مجال حفظ التراث عالميا.
- فهرسة رصيد المخطوطات والمؤلفات النادرة وإعداد الفهارس لتمكين الباحثين من الوصول إليها.

14. خدمة المطالعة العمومية

تعد قاعات المطالعة في المكتبة الوطنية الجزائرية همزة وصل بين المستفيد ومختلف مقتنيات المكتبة، من مهامها الرئيسية الارتقاء بالمطالعة والرفع من المستوى العلمي والثقافي لمختلف شرائح المجتمع، من خلال سياسة الاقتناء المتبعة في المكتبة التي تستدعي تدعيم الرفوف بالكتب الجديدة في جميع المجالات في كل سنة. (الهدف:4:

ضمان التعليم الجيد) خدمة الرفوف المفتوحة، بحيث لا يجد القارئ حائلاً بينه وبين مختلف الكتب المعروضة، إذ يسمح له بالاطلاع على ثلاثة كتب في نفس الوقت ولا يتعدى 10 كتب في اليوم الواحد، وأيضاً يحق للقارئ التصوير أو استنساخ الكتب ولا يتعدى كتابين في الطلب الواحد. (التقرير السنوي لمصلحة المطالعة العمومية لسنة 2017).

15. خدمة التنشيط والنشاطات الثقافية

تعد النشاطات الثقافية والعلمية المختلفة من بين مهام المكتبة الوطنية الجزائرية، رغم تناقص هذه النشاطات، مما غدا الاهتمام منصبا على تسيير المهام الأساسية الضرورية للمكتبة، دون إيلاء الأهمية للتنشيط الثقافي عبر عقد الملتقيات والندوات والتظاهرات الثقافية المختلفة (معارض الكتب والتكريمات لمختلف الفاعلين في المجتمع المدني من رجال دين وعلماء و مثقفين كتكريم العلامة "ظاهر آيت علجت" (الهدف 9: تحفيز التصنيع الشامل للجميع وتشجيع الابتكار).

16. خدمة التبادل والهبات

يعد تبادل مصادر المعلومات واستقبال الهبات أحد طرق تنمية المجموعات بالمكتبة، ونظرا لأهمية هذه الآلية خصصت المكتبة الوطنية الجزائرية مصلحة مستقلة تعنى بها وتعمل بالتنسيق مع مصلحة التزويد، ونجد أن المكتبة الوطنية الجزائرية قد استفادت من هبات من طرف هيئات على اختلاف أنواعها وحتى أشخاص مثلما هو الحال بالنسبة لرصيد "د. أحمد طالب الإبراهيمي" (الهدف 4: التعليم الجيد).

17. خدمة التكوين

تعد برامج التكوين وتحسين المستوى العلمي لموظفي المكتبة وتقديم الاستشارة التقنية والتوجيه للمكتبات والمؤسسات الثقافية الأخرى على المستوى الوطني لمواكبة مشاريع

الإنماء الثقافي والعلمي للمكتبة الوطنية. (الهدف 4 / 8 / 16/9) (التقرير السنوي لمصلحة التكوين لسنة 2017).

18. الخدمة المكتبية في مجال صناعة المعلومات

من خلال إدماج برمجيات أنظمة إدارة المكتبات أي برامج التسيير الآلي للمكتبات مثل برنامج سنجاب SYNGEB الذي يستخدم تركيبة الفهرسة المقروءة آليا UNIMARC المتعارف عليها دوليا، أيضا برنامج PMB الذي يعتبر من أكثر البرامج الحرة لحوسبة المكتبات على الصعيد العالمي.

أيضا اعتماد خدمة البريد الإلكتروني الذي يسمح بإعداد التقارير الدورية التي تخدم الصالح العام للمكتبات، مراسلات من الوزارة الوصية... البريد الصادر والوارد بدل المراسلات الورقية سابقا، دعوات المشاركة في الملتقيات والمؤتمرات الولائية وخارجها، رصد الكتب من دور النشر المختلفة، تلقي الأعمال الفنية والمسابقات المنظمة من طرف المكتبة، كلها خدمات تصب في إيصال المعلومات لاسيما مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك الذي يعتبر الواجهة الإعلامية حاليا لكل نشاطات المكتبة، يتم الاعتماد عليه بشكل أكبر في توصيل المعلومات بسرعة وفورية.

5. النتائج والتفسير

من خلال ما سبق ذكره وتوضيحه بخصوص خدمات المكتبة الوطنية الجزائرية نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، نضع أهم نتائج هذه الدراسة الوصفية في النقاط التالية:

- تمثل المكتبة الوطنية الجزائرية الإسقاط الوطني والمحلي المتكامل بالجزائر، لصناعة المحتوى المعلوماتي برمجته في ظل تكنولوجيا المعلومات قصد تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030.

- تنطلق المكتبة الوطنية الجزائرية من خدماتها الأساسية التي تخص جمع وحفظ وتبليغ التراث الثقافي الوطني بكل الوسائط والتطبيقات الرقمية المتطورة، التي تكفل التفتح على التراث العالمي ونشر الببليوغرافيا الوطنية، وتطوير المركز الببليوغرافي الوطني وبنوك المعلومات الوطنية.
- تقوم بإعداد الفهرس الوطني الموحد، وإصدار المعايير الوطنية الخاصة بالمكتبات والمعلومات قصد تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية الحديثة للباحثين والمستفيدين والمؤسسات عبر تسيير النظام للتقييم الدولي الموحد للكتاب.
- ومن خلال تقديم خدماتها تحققت لنا أربعة أهداف من بين 17 هدفا الذي أوصت عليها منظمة الأمم المتحدة والخاص بالتنمية المستدامة 2030 وهي:
 - تحقق الهدف 4 (ضمان التعليم الجيد والشامل للجميع على مدى الحياة): والذي نلتمسه من خلال تقديم خدمات مكتبة الطفل والشباب، خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة، خدمة المطالعة العمومية، خدمة التكوين. يعتبر هذا الهدف من بين أهم الأهداف الذي يمكن للمكتبات العامة العربية أن تساهم فيه مساهمة إذ يرتبط هذا الهدف بوجود المكتبة العامة أساسا (غزال، 2019)
 - تحقق الهدف 8 (تعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمستدام والتوظيف المنتج والعمل اللائق للجميع): والذي نلتمسه من خلال تقديم خدمة التكوين.
 - تحقق الهدف 9 (تحفيز التصنيع الشامل للجميع وتشجيع الابتكار): والذي نلتمسه من خلال تقديم خدمة التنشيط والنشاطات الثقافية، خدمة التكوين
 - تحقق الهدف 16 (تعزيز المجتمعات المسالمة والشاملة للتنمية المستدامة وتوفير الحصول على العدالة للجميع وبناء مؤسسات فعالة وقابلة للمحاسبة وشاملة على كافة المستويات): والذي نلتمسه من خلال تقديم خدمة التكوين.

خاتمة

تقوم المكتبة الوطنية بدور الوكالة الوطنية للترقيم الدولي الموحد للكتاب ناهيك عن جمع وحفظ وصيانة ومعالجة وترتيب وتصنيف، وإعداد فهارس لمختلف أنواع الوثائق التي لها علاقة بالتراث الوطني خاصة، والتراث العربي الإسلامي والإنساني عامة. بما يسهم في التخطيط لتطوير الخدمة المكتبية والمعلوماتية على المستوى الوطني، وضمان تبادل المعلومات والمطبوعات على المستويين الوطني والدولي بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة 2030.

مما لم يعد الحديث عن الاستدامة وإسهام المكتبات - المكتبة الوطنية الجزائرية- في تحقيق التنمية المستدامة مشروعا هامشيا، بل هو جزء حيوي من الاستراتيجيات التي تهدف ضمان حضورها على الدوام في برامج وأنشطة التنمية المستدامة، هذا وباعتبارها أنها مؤسسات ثقافية تعليمية تساعد في نشر المعرفة والارتقاء بمستوى الثقافة في المجتمع.

المراجع

القواميس والموسوعات

1. السيد، براهيم عبد الجليل، 2006. الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة: البعد البيئي. ج 2. بيروت: الدار العربية للعلوم.
2. الشامى، أحمد محمد، سيد، حسب الله، 2001. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات: /تكليزي. عربي. مج3، القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
3. قاري، عبد الفتاح عبد الغفور، 2000. معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات: /إنجليزي عربي. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
4. Abdelhamid, Arab, 2004. Bibliothèque Nationale d'Algérie : Création et développement des origines à la veille de l'indépendance. Alger : Bibliothèque Nationale. 181p.

الكتب

5. عليوي، محمد عوده، المالكي، مجبل الزم، 2007. المكتبات النوعية: الوطنية، الجامعية، المتخصصة، العامة، المدرسية. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
6. عنقادي، حنان عبد هلال، 2012. التربية من أجل التنمية المستدامة Sourcebook Development = Sustainable for Education. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة - اليونسكو.
7. المدادحة، أحمد نافع، النوافعة، سلامة سويلم، 2013 : مبادئ التخطيط والتنظيم في الإدارة والمكتبات. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
8. المعثم، نبيل بن عبد الرحمان، 2010. المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد نموذجاً. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
9. الهمشري، عمر أحمد، 2014. الإدارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
10. الوردي، زكي حسين، المالكي، مجبل لازم، 2009. المعلومات والمجتمع. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

المقالات العلمية

11. غزال، عادل، 2019. المكتبات العامة وتعزيز أهداف التنمية المستدامة 2030: دراسة استطلاعية لواقع الدول العربية. في: مجلة بيبليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات. مج 1، ع 1، ص 153-174
12. مولاي، أمحمد، 2018. دور المكتبات ومراكز المعلومات في التنمية المستدامة الجزائرية السعودية في ظل تكنولوجيا المعلومات. في: المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، ع 43، ص 9-39
13. هويدي، عبد الجليل، 2014. العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة. في: مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. ع 90، ص 211-225.

أعمال الملتقيات

14. حرفوش سهام وآخرون، 2008. الإطار لنظري لتنمية الشاملة المستدامة ومؤشرات قياسها. في: المؤتمر العلمي الدولي للتنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، جامعة سطيف، ص 07.

15. الرفاعي، سحر قدوري، 2006. التنمية المستدامة مع التركيز على الإدارة البيئية. في: أعمال المؤتمر المنظور الاقتصادي للتنمية المستدامة، تونس.

16. IFLA, AIFBD, 2008. Actes du congrès de l'Association International Francophone des Bibliothécaires et Documentalistes. Montréal : AIFBD, 268 p.

الرسائل الجامعية

17. بولجواش، نجية، 2008. التنمية المهنية للمكتبيين العاملين بالمكتبة الوطنية الجزائرية: دراسة مسحية. مذكرة ماجستير. الجزائر: جامعة الجزائر 2: قسم عم المكتبات والتوثيق، 274 ص.
18. الطاهر، خامرة، 2007. المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة. مذكرة الماجستير: العلوم الاقتصادية. ورقلة: جامعة قاصدي مرباح، 199 ص.

المراسيم التنفيذية

19. مرسوم تنفيذي رقم 93 - 149 مؤرخ في 2 محرم عام 1414 الموافق 22 يونيو سنة 1993، يتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية.

التقارير

20. المكتبة الوطنية الجزائرية، 2016. التقرير السنوي لمصلحة الإقتناءات.
21. المكتبة الوطنية الجزائرية، 2016. التقرير السنوي لمصلحة الإعلام الآلي.
22. المكتبة الوطنية الجزائرية، 2015. التقرير السنوي لمصلحة الإيداع القانوني.
23. المكتبة الوطنية الجزائرية، 2014. التقرير السنوي لمصلحة الإيداع القانوني.
24. المكتبة الوطنية الجزائرية، 2016. التقرير السنوي لمصلحة البحث الببليوغرافي والتقييس.
25. المكتبة الوطنية الجزائرية، 2014. التقرير السنوي لمصلحة التصوير.
26. المكتبة الوطنية الجزائرية، 2016. التقرير السنوي لمصلحة تسيير الإعارة وتوجيه القراء.
27. المكتبة الوطنية الجزائرية، 2017. التقرير السنوي لمصلحة التكوين.
28. المكتبة الوطنية الجزائرية، 2013. منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم.
29. المكتبة الوطنية الجزائرية، 2015. التقرير السنوي لمصلحة الحفظ والتجليد.
30. المكتبة الوطنية الجزائرية، 2017. التقرير السنوي لمصلحة السمع البصري.

31. المكتبة الوطنية الجزائرية، 2017. التقرير السنوي لمصلحة المطالعة العمومية.
32. المكتبة الوطنية الجزائرية، 2016. التقرير السنوي لمصلحة المطبوعات الدورية.
33. المكتبة الوطنية الجزائرية، 2015. التقرير السنوي لمصلحة المعالجة الوصفية..
34. المكتبة الوطنية الجزائرية، 2017. التقرير السنوي لمصلحة مكتبة الطفولة والشباب.

الويبوغرافيا

35. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2015. في: المكتبات وتنفيذ جدول أعمال الأمم المتحدة 2030: برنامج العمل على التنمية من خلال المكتبات. [متاح على الإنترنت]:
(أطلع عليه في 30 / 06 / 2022). <https://www.ifla.org/assets/topics/documents>.
36. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، الاتحاد الدولي للمكتبات وأمناء المكتبات، 2021. مرفق المكتبة العامة. في: مبادئ الإيفلا/ اليونسكو التوجيهية لتنميته. [متاح على الإنترنت]:
(أطلع عليه في 10 / 06 / 2023). [Http://www.ifla.org](http://www.ifla.org).
37. Bibliothèque Nationale, 2022. [En ligne] : <https://www.aruc.org/web/auc-dz/algeria-national-library>. (Consulté le 10 / 06 / 2023).
38. Caraco, Alain, 2008. Les bibliothèques à l'heure du développement durable. In : Bulletin des bibliothèques de France, n 3. p.77. [En ligne] :
<https://agora-parl.org/ar/resources/aoe/sdgs-indicators-and-evaluation>. (Consulté le 29 / 05 / 2023).
39. L'IFLA se félicite de l'Agenda 2030 des Nations Unies 2030 ! [En ligne] :
<http://www.ifla.org/node/9834>. (Consulté le 30 / 05 / 2023).